• مساعدات إغاثية بـ 1.6 مليار درهم.. تأهيل للإنسان وإعمار مدارس ومستشفيات ومختبرات

الإمارات واليمن.. البُعد الأخلاقـــي في «السلم والحرب»

تحقيق: محمد عثمان

الحداثة، والرفاه اقتصادياً واجتماعياً، وإغاثة المنكوبين والمحتاجين في مختلف بلدان العالم، صفات تحلت بها الإمارات منذ بدء الاتحاد في عام 1971؛ وأخيراً، وتحديداً مع تصاعد الأحداث في دولة اليمن الشقيقة، كان للإمارات الدور الأبرز في المشهد السياسي المعقد الذي تمر به المنطقة العربية، لتبرهن أنها قادرة على الدفاع عن مبادئها بنصرة المظلوم وإغاثة المحتاج، ليس فقط بالمساعدات اللوجستية، إنما أيضاً بالدعم العسكري، مهما بلغت التضحيات.

وذهب محللون إلى أن الإمارات بإغاثتها لليمن، عكست بعداً أخلاقياً للسياسة الإماراتية، وصورة رحيمة لشعب يستجيب بسرعة لغوث شعب شقيق يعيش نكبة إنسانية.

«الإمارات اليوم» في تحقيق «الإمارات.. البُعد الأخلاقي في السلم والحرب»، تناقش مسؤولين حكوميين وعسكريين وسياسيين وأساتذة في العلوم الاجتماعية، ومؤسسات دعم وإغاثة إنسانية، ومختصين في مجال حقوق الإنسان، الأبعاد الأخلاقية والسياسية لسلوكيات الدولة في السلم والحرب، وتصرفات الشخصية الإماراتية الرسمية والشعبية، والأيادي التي تحمل السلاح لأجل شقيق وجار في محنة، و«تفزع» له، وتسير لأجله قوافل المعونة والغذاء، جنباً إلى جنب مع كتائب الجنود وأسراب الطائرات والمدرعات.



• السويدي: الإماراتيون كسروا قاعدة أن أبناء الترف لا يحاربون

الإمارات في اليمن.. يد تحارب ويد تبني

في آواخر مارس الماضي، انطلقت «عاصفة الحزم» في اليمن، وكان أبناء الإمارات على خط النار في مواجهة عدو غاشم حوّل حياة أشقاء في «يمن كان سعيداً» إلى مأساة سياسية وإنسانية، باتت تمثل خطراً يهدد الخليج والمنطقة العربية بأسرها، مدركين أن الحفاظ على الرفاهية التي حققتها لهم دولتهم يحتاج إلى تضحيات، وكانوا مدربين لخوض أول حرب برية متكاملة.

لم يكن الجنود يشعرون أنهم ذاهبون إلى معركة ذات أهداف مجانية، أو غير مهمة بالنسبة إليهم، وكانوا مؤمنين بأنهم ذاهبون للدفاع بشراسة عن أمنهم الوطني، مدفوعين بإحساس عروبي تجاه بلد يقع في خاصرة الجزيرة العربية، تتهدده مؤامرة طائفية كبرى، وفق محللين ومراقبين.

وفيما نحن على بعد ثلاثة أشهر من حادث مأرب (سبتمبر الماضي)، الذي راح ضحيته 45 من جنود الإمارات، وما تلاهم من شهداء بلغ عددهم نحو 70 شهيداً، دخلت الإمارات مرحلة تاريخية، اعتبرها مدير مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الدكتور جمال سند السويدي «مرحلة للوضع الحقيقي لمعاني الكلمات والمفردات»، إذ قال: «كنا نردد مصطلحات، مثل أن يبذل المواطن الغالي والنفيس لأجل الوطن، لم نكن نعرف ماذا تعني، بينما الآن فإن شهداء الواجب في الإمارات وضعوا هذه العبارة في موضعها الحقيقي».

يواسل في دولة الرفاه

وقال السويدي إن «أبناء الدول الغنية أثبتوا عكس ما يتردد عنهم، من أنهم أبناء ثراء وترف، ولا يحاربون، وأن الدول الغنية لا تقدم شهداء، وأن من يذهبون إلى القوات المسلحة هم أبناء أوساط مجتمعية بسيطة، وهي مفاهيم خاطئة كانت تتردد منذ تسعينات القرن الماضي، فيما أثبت أبناؤنا عكس ذلك، فمن ينتمي إلى دولة رفاه ينبغي عليه أن يدافع عن مكتسباتها، وأعتقد أن ما فعله جنودنا في ميادين البطولة أبلغ رد على مثل تلك الادعـــاءات وجارة، ومن أجل الأمن الوطني الإماراتي والخليجي، ولتوقف تمدد جماعة الحوثيين الذين لا يمثلون سوى 10٪ من سكان اليمن، وتمنعهم من السيطرة على البلاد».

الحرب تنتهي فقط حينما نضمن مستقبلاً آمناً لليمن.

تعيد الشرعية في دولة شقيقة

عودة اليمن

لم يخف السويدي استغرابه من «تصرفات الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، الذي تقاتل ميليشياته جيش التحالف العربي، وهو الذي تعرض للحرق في اليمن، وتلقى العلاج في السعودية التي يحاربها الآن»، مضيفاً أن «حرب اليمن ستنتهي لا محالة، لكن السؤال هنا: متى ستنتهي؟ والإجابة عنه تفترض النظر بعمق إلى المشهد، فلا يعني وقف العمليات العسكرية انتهاء الحرب، إنما تنتهي الحرب فقط حينما نضمن مستقبلاً آمناً لليمن، ومجتمعاً مدنياً صحيحاً، يعيش فيه أشقاؤنا حياة كريمة مستقرة».



«المخلوع صالح تعرض للحرق في اليمن، وتلقى العلاج في السعودية التي يحاربها الآن».

الدكتور جمال سند السويدي

واعتبر أن «النقطة المحورية الحقيقية في هذا الأمر تتجلى في خوض جنود الإمارات حرباً على الأرض، بالتوازي مع حرب أخرى لتقديم مساعدات إنسانية تحت خط النار، وتلك للمساعدات دليل قاطع على أن الإمارات تدخلت في اليمن كي

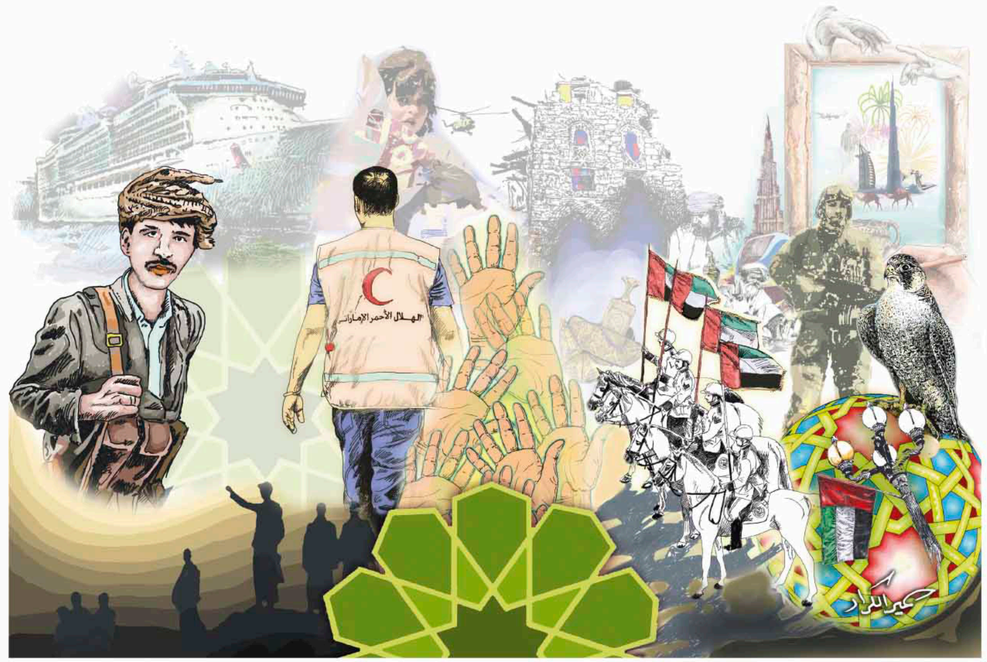

آل مرعي: الإمارات رسّخت مفهوم القوة القائمة على العلم والتدريب

أكد الخبير العسكري السعودي، العقيد أركان حرب متقاعد إبراهيم آل مرعي، أن المؤسسة العسكرية الإماراتية شهدت مرحلة من التطوير خلال الأعوام الماضية، خصوصاً على صعيد الخبرات العملية التي اكتسبتها في 11 مشاركة لها خارج حدود جغرافيا بلادها في عمليات حفظ السلام، وزادتها الخبرات التراكمية تلك قوة وتأثيراً في الصعيد الإقليمي، لتكسر تابوهات الماضي، حينما كان ينظر إلى دولنـا حسب مساحتها الجغرافية وعدد سكانها، إلا أن الإمـارات حطمت هـذه الصورة الذهنية، ورسّخت مفهوم القوة المبني على أساس العلم والتدريب والقدرة على الإنجاز.

وقـال آل مـرعي إن «دور مؤسسة الهلال الأحمر الإماراتي في اليمن فاق التوقعات في العمل والاجتهاد، فقد أهلت 64 مدرسة في شهرين فقط، ما يعني أنها تؤهل مدرسة يومياً، كما أعادت تأهيل 19 مستشفى ومركزاً صحياً خلال فترة مماثلة».

«الحرب لا يتمناها أي عاقل، لكنها عندما فرضت علينا استجبنا لندافع عن أمننا الوطني الخليجي».

العقيد أركان حرب متقاعد إبراهيم آل مرعي

وتابع: «الحرب لا يتمناها أي عاقل، لكنها عندما فرضت علينا استجبنا لندافع عن أمننا الوطني الخليجي، وها نحن نحارب من جهة، ونبحث عن تطوير بنى تحتية وتأهيل مرافق وتوظيف مواطنين من جهة أخرى».

من جهته، قال رئيس منتدى الأمن والسـلـم الخـلـيـجـي، الخـبـير العـسـكـري والأمـنـي الـكـويـتـي، الدكتور فهد الشليمي، إن «جيش الإمارات أثبت تفوقاً لافتاً في ميدان القتال، واستطاع أن يقلب المعادلة العسكرية بالتعاون مع الأشقاء السعوديين، فجيش الإمارات كان (مفاجأة الإقليم) في الاستعداد العسكري والقدرة النارية الكبيرة».

وأضاف الشليمي لـ«الإمارات اليوم»: «دفعت الإمارات أغلى ما تملك في سبيل الوطن والعروبة وإحقاق الحق، ولم يتراجع جندي واحد عن تحقيق الهدف، واستمر الجنود في إصرارهم على رفع العلم وتحرير بلاد اليمن، محافظة تلو أخرى، وجدير بمثل هذا الموقف أن يبقى في ذاكرة الأمة العربية».

• قال إن الحوثيين اكتشفوا أن المصائب تزيدنا اتحاداً

الهاشمي: «التضحية» عقيدة راسخة في الجندي الإماراتي



قال رئيس الإدارة التنفيذية للتحليل الاستراتيجي في وزارة الدفاع الإماراتية، اللواء الركن طيار عبدالله الهاشمي: «العقيدة العسكرية لدى الجندي الإماراتي تختلف عن مثيلاتها في دول أخرى، فالجندي الإماراتي يحب بلاده ويضحي من أجلها من قبل أن يلتحق بالقوات المسلحة، وهو أمر عفوي من عند الله، مغروس في وجدان الإماراتيين، ونابع من حب الوطن والقيادة».

وأضاف الهاشمي، لـ«الإمارات اليوم»، أن «جيش الإمـارات فاجأ العالم بقدراته وعتاده وتخطيطه وتنفيذه، كما أضافت قواتنا للسلحة عنصراً آخر للمفاجأة، تمثل في أن الجيش وجد الشعب خلفه يؤازره ويدعو له بالنصر، خصوصاً بعد خسائر تعرض لها وراح ضحيتها شهداء، فضرب الشعب الإماراتي صورة عظيمة في التلاحم مع القيادة، وكلما نخسر شهيداً تزداد لحمتنا الوطنية».

واعتبر أن «العدو الحوثي ارتبك عندما وجدنا متلاحمين أكثر رغم خسائرنا، إذ اكتشف الحوثيون أن المصائب تزيدنا اتحاداً»، مضيفاً: «أريد أن أروي لأبناء الإمارات قصة أن ما حدث مع بعض جنودنا لم يكن في وقت اشتباك عملياتي، وهنا أرجح أنه كان غدراً، فالجندي الإماراتي مدرب على أعلى مستوى، وبشهادات من أكفأ جيوش العالم، وأبناؤنا يقدمون مـهـارات قـتـالـيـة بـارعـة في مـيـدان المعارك، ولدينا من الخبرة والعتاد ما يضمن لنا التـفـوق المـيـداني في أي حرب».

وحول حياة الترف والرفاه التي يعيشها أهل منطقة الخليج، قال اللواء ركن طيار الهاشمي: «أعتقد أننا نعيش حالة ثراء وترف فعلاً، لكن الـديـن الإسـلامـي منبعه الجـزيـرة العربية، وينبغي أن يدرك الجميع أننا مهما عشنا ترفاً ورفاهية، فإننا لا نضع سيوفنا ولا نترجل عن صهوات الخـيـول، فـأبـنـاء الـجـزيـرة أسـود ضارية، وسيبقون كذلك، والميدان يثبت كلامي».

وأفـاد بـأن «دولـتـنـا صـغـيـرة في الحجم نسبياً (83 ألفاً و600 كيلومتر مربع)، لكنها في المقابل كـبـيـرة في الـفـعـل، ونـحـن مـوجـودون على الساحة الدولية منذ السبعينات، حينما شاركنا في قوات حفظ السلام في لبنان، وكذلك قدمنا مساعدات إنسانية كثيرة حول العـالـم، ولنا مواقف سياسية وعسكرية لإعادة الـحـقـوق إلى أصـحـابـهـا ودعـم الشرعية».

وأكـد رئيس الإدارة التنفيذية للتحليل الاستراتيجي في وزارة الدفاع: «نـحـن في الإمـارات أصـحـاب أيـادٍ بيضاء، نبذل لأجل غيرنا دون توقف، وفي المقابل جنودنا أسود في المعارك، وهم مصدر فخر للعسكرية الوطنية، فمنذ 36 عاماً وأنا أرتدي هذا الزي العسكري، ولـم أشعر بفخر كما أشعر به الآن، بعدما رأيت بعيني بسالة الجندي الإماراتي في ميادين القتال والشرف، هؤلاء الشباب الذين رفعوا هاماتنا وبيّضوا وجوهنا، ولا أدل على ذلك من جندي مصاب يطلب من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، أن يذهب إلى اليمن مـرة أخـرى فور امتثاله للشفاء».



«أبناؤنا يقدمون مهارات قتالية بارعة في المعارك، ولدينا خبرة وعتاد يضمنان لنا التفوق الميداني في أي حرب».

اللواء ركن الطيار عبدالله الهاشمي

وتابع الهاشمي: «هل هناك أقـوى من هـذا الـوقـف دلالـة على التضحية والولاء للوطن والقيادة؟ فجنود الإمارات يستحقون التحية لأنهم فعلاً أسود الجزيرة العربية، ونحن نطبق المقولة العسكرية التي تقول (نقاتل كما نتدرب)، ونمنح جنودنا التدريبات التي تؤهلهم لخوض معارك وتحقيق الانتصارات تحت أي ظـروف، وفي أي طبيعة جـغـرافـيـة، أو فـصـل مـن فـصـول السنة، وعندما اقتضت الضرورة وجـودنـا في كـوسـوفـو تـواجـدنـا، وحينما استدعت الظروف ذهابنا إلى الصومال ذهبنا، وعندما نُودينا في اليمن ها نحن في اليمن».

وأردف: «نحن عسكريو دولة الإمارات، واثقون بقوتنا وجيشنا العظيم، وندرك إمكاناتنا جيداً، لكن المكسب الأول للجيش يتمثل في معرفة المواطنين والمقيمين على أرض الدولة مكانة هذا الجيش وقدراته، كذلك فإنه يخطئ من يظن أن النظر إلى قوة جيش الإمارات مرتبطة بعدد أفـراده، فجيش الإمـارات تعـداده مليون فرد، بتعداد شعب الإمارات، وهذا مكسبنا الأول والأخير في تلك المعادلة، في التلاحم الذي رآه الجميع بين الشعب والقـيـادة والجيش، فالإيمان بالمصير الواحد يخلق شعوراً في نفوسنا يجعلنا شعباً متماسكاً مترابطاً حول قيادتنا».

وعـن توقعاته بموعد انتهاء المعركة العسكرية في اليمن، قال الهاشمي: «عندما يسلم الحوثي إلى قـرار الأمـم المـتـحـدة رقـم 2216 بخصوص اليمن؛ ونحن لا نريد الحرب، ولا نبدأ بها، لكننا تعودنا ألا نبدأ شيئاً دون أن ننهيه، فإما السلم أو السلم».

خبير في الشؤون الإيرانية: التحالف العربي أحبط تحركات طهران للسيطرة على المنطقة



قال رئيس وحدة الشؤون الإيرانية في مركز الإمارات للسياسات في أبوظبي، الدكتور محمد الزغول: «لم يكن التحرك العسكري لدول التحالف يستهدف القضاء على الحركة الحوثية، بل اقتصر على استعادة الشرعية، وإعادة قوة الدفع للعملية السياسية التي عطلتها هذه الحركة».

وأضاف الزغول، وهو باحث سياسي أردني، أن «إيران تستهدف من خلال مجمل تحركاتها الإقليمية تعزيز أوراقها التفاوضية مع القوى الدولية الكبرى، أملاً في الاعتراف بها قوة إقليمية أولى في المنطقة، إضافة إلى أنها تغازل الغرب بأمن إسرائيل، وقد وجدت في الحركة الحوثية أداة ملائمة لتحقيق هذا الغرض، لكن التحالف العربي أحبط هذه المحاولة».

وتابع: «اليمن يتحكم في مضيق باب المندب، وهو المجرى الملاحي الدولي المهم لناقلات النفط والبضائع بين الشرق والغرب، والذي تحول بعد افتتاح قناة السويس عام 1869 إلى واحد من أهم ممرات النقل والمعابر على الطريق البحرية بين بلدان أوروبا والبحر المتوسط، وعالم المحيط الهندي وشرق إفريقيا».

واعتبر أن «الحفاظ على أمن المضيق مرتبط باستقرار الدولة اليمنية، ولا يمكن لأي جهة أخرى أن تنوب عنها في هذا الدور، وتالياً هناك مصلحة عالية في إنجاح العملية السياسية في اليمن، والحوثيون ومن خلفهم المشروع الإيراني ليسوا الخطر الوحيد الذي يتعين التعامل معه في باب المندب، واليمن عموماً، فهناك تنظيمات متطرفة وعصابات قرصنة لا يمكن للتحالفات العربية والدولية التعامل معها، وهو ما يقتضي عودة الجيش الوطني اليمني إلى دورة الطبيعي في الحفاظ على وحدة واستقلال وأمن البلاد».

وحسب الزغول، فإنه «بات واضحاً أن إيران لم تتعامل مع الحرب في اليمن كمعركة مصيرية، كما هي الحال بالنسبة لتعاملها مع سورية والعراق، فهي لم ترمِ بثقل عسكري وأمني خلف الحوثيين، كما حدث مع الرئيس السوري بشار الأسد، وعلى الرغم من استمرار محاولاتها لإمداد الحوثيين بالسلاح، فقد التزمت إيران الصمت إعلامياً تجاه توقيف التحالف العربي للقارب الإيراني الذي كان يحمل الأسلحة للحوثيين».

«إيران تستهدف من خلال مجمل تحركاتها الإقليمية تعزيز أوراقها التفاوضية مع القوى الكبرى».

الدكتور محمد الزغول.

وذكر أن عملية إعادة إعمار اليمن تتطلب جهداً عربياً ودولياً كبيراً، ولابدّ من ربط عملية إعادة الإعمار بتقدم العملية السياسية لدفع الأطراف نحو التفاهم على حلول تفضي إلى استقرار طويل الأمد، وإنهاء للأزمة في اليمن، وينبغي أن تسير في موازاة ذلك جهود فورية وكبيرة لإعادة بناء قدرات الجيش الوطني اليمني، ودعم مؤسسات الدولة اليمنية في جميع المجالات للنهوض بمسؤولياتها.



• الزرعوني: قدمنا 3 شهداء من المتطوعين

«الهلال الأحمر».. مساعدات إنسانية تحت خط النار



تحقيق ـ محمد عثمان

أكد مدير هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في دبي، محمد عبدالله الزرعوني، أن فريق العمل التابع للمؤسسة يؤدي مهامه في اليمن على أكمل وجه، وكان بعضها تحت خط النار، ما تسبب في استشهاد ثلاثة متطوعين في الهيئة خلال تفجيرات هناك.

وشرح الزرعوني خطة عمل الهيئة قائلاً: «نهتم أولاً بالمناطق التي تحقق فيها الحد الأدنى من الأمن والأمان، فبعد أن تمكنت قوى التحالف العربي من تحرير مناطق جغرافية، وجدنا نحن فيها مباشرة، وحينها بدأ عمل فرقنا على ثلاثة محاور، الصحة، والتعليم، وإعادة الإعمار».

وأضاف: «كانت أولويتنا في ذلك الحين الاهتمام بالنساء والأطفال وللعاقين، خصوصاً الأيتام منهم الذين فقدوا عائلهم بسبب الحرب، وأهّلنا فعلياً تسعة مراكز طبية وستة مستشفيات في عدن التي بدأت جهودنا منها، وامتدت جهودنا إلى تأهيل أطباء وتدريبهم، وصيانة الأجهزة الطبية والمعدات المدمرة، تلتها مرحلة إعادة تأهيل 138 مدرسة وسلمنا السلطات الشرعية في اليمن 112 منها، والآن انتظم نحو 158 ألف طالب في الدراسة».

ولم تقتصر جهود الهلال الأحمر الإماراتي على مدن رئيسة في اليمن، إذ زارت فرق العمل قرى داخل محافظة عدن وخارجها، لتبدأ الخطوة الثانية التي وصفها الزرعوني بأنها وسيلة المحافظة على الاطمئنان لدى الأسر، وهي توزيع المواد الغذائية، فقد ضرب متطوعو الهلال الأحمر مثلاً يحتذى في الشجاعة، وهم الذين أوصلوا مساعدات إنسانية إلى ضحايا الحرب وسط معركة دائرة وليست ببعيدة عنهم.

ونوه الزرعوني بالجهود الضخمة التي بذلها فريق العمل، فإلى جانب الإغاثة الإنسانية وجهود إعادة الإعمار والصيانة، أحيينا فرقاً فنية ومسرحية، وأعدنا تشغيل مختبرات في مدارس، وحملت سفن تابعة لنا مئات الأطنان من الملابس والقرطاسية ومستلزمات الطلبة والتلاميذ، فقد كانت مساعداتنا المختلفة ناتجة عن إيمان عميق بغوث جار يعيش أزمة، والوقوف إلى جانبه.



«اضطلعت فرق العمل في (الهلال الأحمر الإماراتي) بتدريب متطوعين يمنيين على إدارة الكوارث».

محمد عبدالله الزرعوني



«اليمن يحتاج إلى (مشروع مارشال خليجي) لإعادة الإعمار، وهو البلد الفقير الذي أنهكته الحرب».

الدكتور هاني نسيرة

واضطلعت فرق العمل في الهلال الأحمر الإماراتي بتدريب متطوعين يمنيين على إدارة الكوارث والأزمات، ونقلت إليهم خبرة ميدانية، وأمدت الجهاز الأمني هناك بسيارات أمنية، وأخرى للإسعاف، ودراجات نارية للشرطة، وهي الأجهزة الأمنية التي تمكنت بعد ذلك من كشف خلايا نائمة كانت تشكل خطورة على المجتمع، حسب مدير «الهلال الأحمر».

بعد أخلاقي

حسب مدير معهد العربية للدراسات، الدكتور هاني نسيرة، فإن المساعدات الإغاثية الإماراتية، التي تزامنت مع شن حرب ضد الحوثيين، أكسبت السياسة الإماراتية بعداً أخلاقياً، وهي الدولة المانحة للمساعدات التي توظف جهودها في السلم والحرب لخدمة الإنسان ومواجهة الظلم، وتمكين أفكار مثل قيم الخير والعطاء.

وقال نسيرة، وهو كاتب وخبير سياسي مصري، إن «مرحلة ما بعد الانتهاء من حرب الحوثيين في اليمن، ستفرض سيناريو جديداً على الإمارات ودول الخليج، ضمن التزامها الأخلاقي تجاه الشقيق والجار، إذ يحتاج اليمن إلى (مشروع مارشال خليجي) لإعادة الإعمار، وهو البلد الفقير الذي أنهكته الحرب، ضمن معركة أخرى من المتوقع أن يخوضها الخليجيون، ما يؤكد أن هذه الدول معنية بحماية مصالح الدولة اليمنية، وملتزمون بدعم الشعب الشقيق».

و«مشروع مارشال» الأصلي، الذي استعار نسيرة مسماه، كان عبارة عن مشروع اقتصادي لإعادة إعمار أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وسمي بهذا الاسم لأن من وضعه هو رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي إبان الحرب، الجنرال جورج مارشال.

ورأى نسيرة أن «الإمارات تتميز إقليمياً بما تملكه من قوة ناعمة، وهي الدولة التي دائماً نجدها في أوائل الصفوف في عمليات الإغاثة العربية والدولية، وهي تمتلك قوة ناعمة تستطيع أن تفرض نفوذها بالسلم والأعمال الخيرية، وهي تنال الاحترام والتقدير الدولي، فنجد الإمارات تساعد في مجاعات إفريقيا، وفي عمليات الإغاثة المختلفة لبلاد منكوبة، وتدعم قطاعات الصحة والتعليم في البلاد الفقيرة، وتبني مخيمات للمشردين، ومهتمة بهذه الأعمال منذ عقود من الزمن».

عاصفة الحزم

في 26 مارس الماضي، انطلقت «عاصفة الحزم»، وهي عملية عسكرية تحالف لتنفيذها 10 دول عربية، ضد جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) والقوات الموالية للرئيس اليمني المخلوع، علي عبدالله صالح، عبر قوات عسكرية مشتركة، ضمت كلاً من القوات الجوية والبحرية والحرس الوطني في المملكة العربية السعودية، والقوات الجوية والبحرية الإماراتية، والقوات الجوية والبحرية المصرية، والقوات الجوية الكويتية والبحرينية والقطرية والأردنية والمغربية، إضافة إلى قوات برية سعودية وإماراتية وبحرينية وسودانية.

1.6 مليار درهم مساعدات إماراتية لليمن

بلغت قيمة المساعدات الإغاثية والإنسانية، التي قدمتها الإمارات إلى اليمن خلال الأشهر الماضية منذ اندلاع المعركة، ما يصل إلى 600 مليون دولار (1.6 مليار درهم)، توزعت على قطاعات الصحة والتعليم، والمساكن ومياه الشرب، والمخيمات والأغذية والأدوية والوقود، وغير ذلك، حسب بيانات وزارة التنمية والتعاون الدولي في الإمارات، حصلت عليها الصحيفة.



• أكّد أن الشعب يتميز بقبول الآخر ضمن منظومة الاحترام المتبادل

أكاديميون: المساندة الإماراتية حالت دون تمزيق النسيج الاجتماعي اليمني

اتفق أكاديميون وخبراء في العلوم الاجتماعية والعمل التطوعي، أن «أخلاقيات الدعم الإماراتي للأشقاء في اليمن، ورغم أن المساندة بدأت عسكرية، وهو الخيار الصعب، إلا أنه كان مطلوباً لحسم هذا الأمر، فيما تشابك معه في آنٍ واحد الدعم المدني، بغية ألا يتمزق النسيج الاجتماعي في اليمن تحت وطأة الحرب». وقالوا لـ«الإمارات اليوم»، إن «المساعدات الإغاثية الإماراتية التي تزامنت مع شن حرب ضد الحوثيين، أكسبت السياسة الإماراتية بعداً أخلاقياً».



الدكتور فهد الشليمي.



الدكتور سيف الجابري.



الدكتورة مريم الفزاري.



الدكتور محمد عبدالله المطوع.

قال أستاذ العلوم السياسية والاجتماعية، الدكتور محمد عبدالله المطوع، إن شعب الإمارات يقبل الآخر ذلك ضمن منظومة من الاحترام المتبادل، تحت مظلة من ثلاثة محاور، احترام أولي الأمر، تفهم تقاليد المجتمع، والأخذ بعين الاعتبار أننا مجتمع عربي إسلامي يرفض التشدد».

واعتبر أن «ترسيخ مفاهيم المشاركة السياسية في المجتمع الإماراتي يعود إلى مؤسس الدولة، المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وأخيه، المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، اللذين رسخا تلك المفاهيم في وجدان أبنائهما، وانتقل هذا المفهوم تدريجياً إلى الشعب، فكان القضاء على الأمية، وزيادة جرعات التعليم أولوية لديهما، ما أفرز تطورات فعلية تراكمية في المجتمع الإماراتي».

شخصية إماراتية

من جهتها، قالت خبير العمل التطوعي، الدكتورة مريم الفزاري، إن طبيعة تكوين الشخصية الإماراتية، خصوصاً في ما يتعلق بالتآزر والاصطفاف وقت الأزمات، و«الفزعة» لإغاثة المحتاج، عرف من أعراف الإماراتيين، وسمة مميزة لشخصيتهم، فمن تقاليدنا أننا حين نرى جاراً مصاباً أو في شدة، نفزع له ونغيثه في محنته، سواء طلب هذا الجار مساعدتنا أم لا، فهذه سمة مميزة جداً لقيادة الإمارات وشعبها.

وعزت الفزاري التلاحم الشعبي مع القيادة إلى مرحلة ما قبل الاتحاد في الإمارات، لافتة إلى أن «المغفور له، بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس الدولة، وهو رجل بدوي أصيل، استطاع تجميع قبائل عدة والتأليف بينهم، وشكل مجتمعاً متآلفاً ومتراحماً، وورثه في ذلك أبناؤه، وها نحن الآن نقف على قمة جبل التراحم والعمل الإنساني، وامتدت مساعداتنا إلى كل بقعة في هذا العالم الكبير».

وفيما فقدت الإمارات عشرات الشهداء في اليمن، قابل ذلك، من وجهة نظر الفزاري، «انبهار إقليمي وعالمي بكيفية زيادة قدر التلاحم عند هذا الشعب، فكلما تزيد المحن تقابلها زيادة في التآزر والالتفاف حول القيادة، وتحول الحزن تدريجياً عند الإماراتيين إلى فرح وطني».

تخفيف الضغوط

وعلى صعيد تخفيف وطأة الضغوط العسكرية، التي تسببت فيها الحرب باليمن، وارتباط ذلك بما قدمته الإمارات على مدار عقود من الزمن من مساعدات إغاثية وإنسانية للشعوب، ضمن المنظومة الأخلاقية التي تضطلع بها الدولة سلما وحرباً، اعتبر أستاذ الثقافة المجتمعية في الجامعة الكندية في دبي، الدكتور سيف الجابري، أن «الأخلاق في السلم والحرب جناحان متوازيان في خدمة المجتمع وتثبيت أركان الدول واستقرارها».

وتطرق إلى أخلاقيات الدعم الإماراتي للأشقاء في اليمن، ورغم أن المساندة بدأت عسكرية، وهو الخيار الصعب، لكنه كان مطلوباً لحسم هذا الأمر، تشابك معه في آن واحد الدعم الذي قدمته الدولة إلى المجتمع المدني، بغية ألا يتمزق النسيج الاجتماعي في اليمن تحت وطأة الحرب، وليس غريباً علينا أن نشارك الجار والشقيق الدم والمال والجهد، طالما كانا مظلومين ونحن نناصرهما، باحثين عن الردود الإيجابي لهذا الدور المجتمعي العظيم، لينعم أشقاؤنا في اليمن بالأمان والاستقرار.

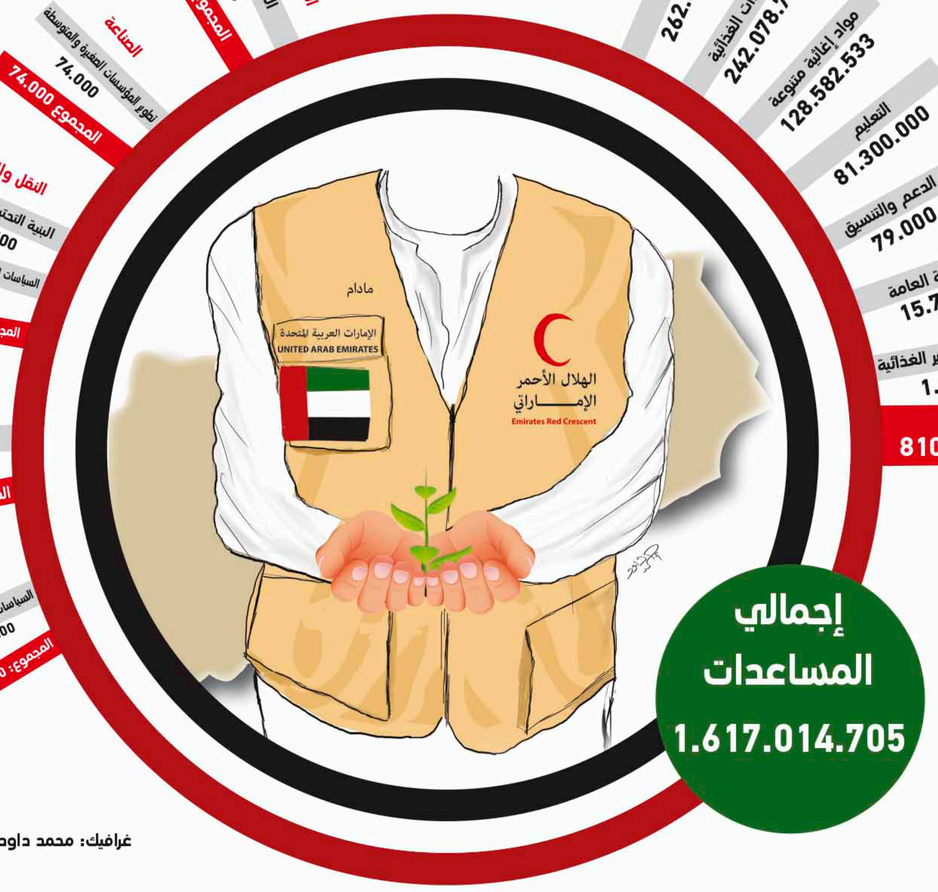

غرافيك: محمد داود

الكعبي: منع وصول المساعدات أخطر انتهاكات الحوثي لـ «حقوق الإنسان»



«الحوثيون زرعوا ألغاماً بصورة عشوائية كان معظم ضحاياها من المدنيين والأطفال الأبرياء».

محمد سالم الكعبي

أعرب رئيس مجلس إدارة جمعية الإمارات لحقوق الإنسان، محمد سالم الكعبي، عن قلقه مما سمّاه «الانتهاكات الصارخة» التي مورست من قبل ميليشيات الحوثي على الشعب اليمني.

وقال الكعبي، وهو يملك خلفية عسكرية برتبة عميد ركن سابق في القوات المسلحة الإماراتية، إن «أكثر الممارسات الحوثية خطورة كانت منع وصول مساعدات إنسانية موجهة إلى مدنيين، وفرض حصار جماعي على سكان، وزراعة ألغام بصورة عشوائية كان معظم ضحاياها من المدنيين والأطفال، واستخدام أطفال أبرياء بصورة مريعة في الحرب، فضلاً عن استخدام مدنيين دروعاً بشرية، وخطف صحافيين وغيرها».

واعتبر رئيس جمعية حقوق الإنسان أن «مظاهر العقاب التي نالها الشعب اليمني جراء محاولة الانقلاب على الشرعية في اليمن من قبل الحوثيين، تتنافى مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، لاسيما أن جماعة الحوثي اضطلعت بخطف أطفال من ذويهم وسرقة آخرين من مؤسسات معنية برعاية الأحداث، واستخدمت هؤلاء الأطفال في الحرب».

ورأى الكعبي أن «رصد انتهاكات حقوق الإنسان يكون أصعب عندما يتم ذلك من الخارج، ولذا ينبغي الاستمرار في عمليات الرصد من داخل اليمن، كما يمكن أن تبذل الإمارات ودول التحالف العربي جهوداً خلال فترة ما بعد الحرب، لإعادة تأهيل منظمات حقوق الإنسان من حيث التدريب وبناء القدرات للمؤسسية لدى العاملين فيها، كونهم تعرضوا لكثير من القتل والتصفية».

دبلوماسية إنسانية

1976

بداية العمليات الإغاثية الإماراتية في لبنان.

بدأت عمليات الإمارات الإغاثية منذ 1976 في لبنان لدرء مخاطر الحرب الأهلية، وخاضت عام 1991 حرب تحرير الكويت، وهرولت لتقديم دعمها لشعب البوسنة 1994 و1996، وكانت حاضره في كوسوفو 1999 لإيواء آلاف اللاجئين الذين شردتهم الحرب، ثم عادت إلى لبنان 2001 لتطهير الجنوب من الألغام، ومرة أخرى إلى الكويت 2003 للدفاع عن الشعب والدولة، وباكستان في 2005 و2010 لإغاثة الشعب من زلزال وفيضانات، وتحركت على الفور إلى البحرين في 2011 خلال اضطرابات المنامة، ثم إلى ليبيا في العام نفسه لإنقاذ قرار أممي، وواجهت «داعش» عسكرياً في سورية 2014.

وفي اليمن أيضاً، وامتثالاً لحق شقيق وجار كائن في خاصرة الجزيرة العربية، لبت الإمارات النداء اليمني الأول في عام 2008، حينما ضربت البلاد سيول وفيضانات دمرت البنية التحتية، وقتها قدمت الإمارات مساعدات علاجية وغذائية عاجلة للمنكوبين.

وفي 2015، لأن الخطر تجاوز الكارثة الطبيعية، إلى تهديد الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة، انطلقت طائرات إماراتية ضمن تحالف عربي بقيادة السعودية ومشاركة 10 دول أخرى، في ما سمي حينها «عاصفة الحزم»، بغية كسر شوكة أعداء الخير والسلام الإقليمي، من ميليشيات الحوثي وأعوانه، تقاطعت معها عملية «إعادة الأمل» الإغاثية.